مذكرات شاه ايران السابق في المنفى

من تخطيط المآتم .. إلى مؤامرة عبدان

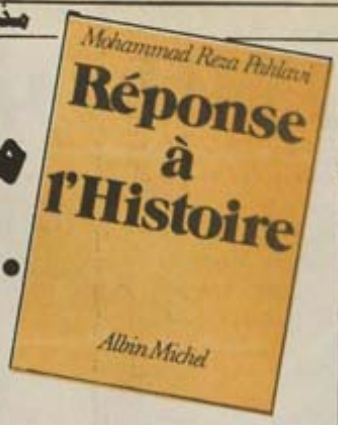

مترجم

مـنى رجب

تقرير

فجأة اكتشفت الصحافة العالمية الإرهاب عام ١٩٧٨ ، رغم أن عدة محاولات سابقة كانت قد دبرت لاغتيالي منذ سنوات . واغتيال وزراني وجيرالاني . فقد نجوت بمعجزة من محاولتين لاغتيالي . واحدة في ١٠ أبريل ١٩٦٤ ، عندما حاول جندي شاب يدعى شام عبادي ، أن يطلق على الرصاص أثناء عملي في مكتبي ، وأثناء اقتحامه للمكان أصاب اثنين من الحرس بجراح قاتلة ، لكنها تمكنا من إصابته قبل أن يموتا . وقد أسفر التحقيق عن وجود مخطط تموله منظمة يسارية متطرفة . وقد ألقى القبض على العقل المدبر ويدعى « نيخاه » ، صدر ضده حكم بالسجن لعشر سنوات . فعفوت عنه غير مصدقا أن عفوي سوف يجعله يدين بالولاء للملكية . وأن ولاءه هذا سيكلفه حياته في بداية هذا العام . إذ أدانوه وأعدموه بسبب إخلاصه هو وشركائه من المهندسين الذين عفوت عنهم في نفس القضية .

كما اغتال متطرف ديني رئيس وزراني الجنرال رازمارا في الجامع الكبير في مارس ١٩٥١ . كما اغتيل رئيس الوزراء علي منصور بدوره في يناير سنة ١٩٦٥ . وعدة جرائم منهم مولاق وظاهري وثلاثة عقداء أمريكيون قتلوا في شوارع طهران عامي ١٩٧٢ و١٩٧٣ . ومن العسير حصر ضحايا الإرهاب . وكانوا في أغلب الأمر من متوسطي الحال .

ثم دعمت الحركة المعادية للنظام بمساعدة من الخارج عام ١٩٧٦ . عندما طلب الصليب الأحمر الدولي وهيئة تحقيق دولية وعدة منظمات أخرى ، الحضور للتحقيق في إيران . فوافقت كما رجوت زائرينا أن يطلعوا على ملاحظاتهم واقتراحاتهم وانتقاداتهم . وقد أولينا إصلاحاتهم اهتماما . ومن غير الجدي الآن أن أذكر التعليقات المسيئة التي ذيلت تصريحات هؤلاء السادة حول ما كان يحدث في إيران قبلا . وعلى عكس ذلك تماما لم يذكروا النتائج الإيجابية او المنصفة لنا في تعليقاتهم .

في بداية سنة ١٩٧٧ حدث تطور غريب . إذ توقف الإرهاب فجأة . فادركت على الفور أن أمورا أخرى يتم تدبيرها . فالسياسيون الذين كانوا يلتزمون الصمت حتى اللحظة ، خرجوا من الظل . وبدأ الحديث عنهم . وظهر جليا أن الوقت قد حان لإبراز ورقة المعارضة السياسية مادام الإرهاب لم يعط النتائج المرجوة . وتم إعداد كل شئ بمقدرة فائقة . وكان الأثرياء هم أول من أثاروا تلك الحملة المعادية . ورغم أن النظام الذي أدانوه لم يجنهم من ثمالك أعمال مزدهرة ناجحة . فإن غالبيتهم كانوا ينتمون إلى جماعات ليبرالية . وجميعهم لديهم صلات وطيدة في بعض الدول العربية . وقد نشطوا بهمة فائقة في حملة من التصريحات العوطافية المثيرة . مطالبين بديمقراطية أصيلة . أما بالنسبة لي فقد أردت دائما ديمقراطية حقة . تضع في اعتبارها قبل كل شئ مصلحة وطني وتدعيم استقلاله . أردت نظاما مختلفا عن الديمقراطية المضحكة المطبقة في دول أخرى . واستمر هؤلاء اليساريون في مزايدة معارضة لبرنامج الحرية الذي سار بخطى حثيثة . وبدأت أدرك أني في نحر صريح يتمثل في ازدياد تدهور الموقف الداخلي كلما تقدمت في طريق التحرر . بل إن كل مبادرة أقدمت عليها في هذا المجال . . عدوها دليلا على ضعفي أو ضعف حكومتي .

تكتيك المآتم

وجد من كانوا يحلمون بتولي السلطة أن الأمد قد طال . وهنا انضم بعض الأئمة إلى جهاز قلب نظام الحكم . وبدأت أولى المظاهرات في ٧ يناير سنة ١٩٧٨ في مدينة قم المقدسة . حيث تجمعت حشود الحجاج . وقد عرفت من كانوا المحرضين على تلك الحوادث المؤسفة التي لقي فيها ستة أفراد مصرعهم . وهو رقم ضاعفته الصحافة . منذ ذلك الوقت أتاح تكتيك المآتم لمثيري الفتن توجيه الجماهير كل أربعين يوما في مظاهرات جديدة . أسفر عنها عن مظاهرات أخرى وضحايا جدد . وهكذا بلغ غضب الجماهير الساذجة المتعصبة ذروته . فوفقا للتقاليد الإسلامية يتجمع أقارب وأصدقاء المتوفى حول ضريحه بعد أربعين يوما . ومما أظن أنه قد تم استغلال موت الآخرين بتلك الطريقة المخزية في أي مكان آخر . لتحقيق أهداف سياسية .

فقد تظاهر الفريقا بعدد الذين توفوا وفاة طبيعية أو بسبب المرض أو في حادث . والذين أخرجت جثثهم لدى وصولها إلى المقابر . ثم حملت على أكتاف من راحوا فيما بعد يهتفون في أنحاء المدينة : هؤلاء ضحايا النظام . جرائم أخرى للساواك . كما تم حمل أشباه الخرجي الذين تطوعوهم باليكروكروم لتكون الصور الصحفية والتقطت أكثر إثارة .

مالا أصفح عنه هو استخدامهم لجماهير طلابنا لتحقيق مآربهم فقد استنزفت الحفلة فرقا . وقد وجدوها في الجامعات ثم في المدارس . واستشرت عملية تسميم حقيقية لنفوس شبابنا بسرعة . ولم أتوقع من الشباب أن يكون معتدلا . ففي كل الدول يتجه الشباب صوب مثاليات يتنقى أفضلها . وباسم العدالة تستطيع أن تدفعه للقيام بأعظم الأمور وأحقرها أيضا . لكن ما ان تمر بضع سنوات حتى يخفف الاحتكاك القوي بالحقائق من حدة غلوائها . والخطأ الذي ارتكبته هو عدم استخدام صحفنا لمكافحة ذلك التسميم المستمر لطلابنا وطالباتنا . فكثيرون كانوا سيصغون لمنطق العقل . ففي تلك الفترة كانت توجد دلائل بارزة على إخلاص عدد كبير من الإيرانيين للتاج . وقد لاحظت ذلك عندما ذهبت إلى مشد . إذ حظيت باستقبال عظيم . كما التف بعدها بأسابيع ٣٠٠ ألف فرد لتحية رئيس الوزراء اموزيجار في تبريز .

إطلاق الحريات ظنوه ضعفا

عينت أموزيجار رئيسا للوزراء في أغسطس سنة ١٩٧٧ . وقد كان اختياري موفقا . إذ أنه رجل برز في اللقاءات الدولية لإيران في مؤتمرات الأوبيك . كما كانت له صداقات وطيدة في الولايات المتحدة . إلى جانب أنه كان سكرتيرا عاما لحزب النهضة المعروف بنزاهته . لم يكن تعيين رئيس الوزراء دليلا على نقص كفاءة عباس هويدا . بل على العكس من ذلك تماما . فهذا الرجل الرقيق المثقف ظل خادما مخلصا لوطنه حوالي ثلاثة عشر عاما . لكن السلطة مفسدة . وقد اختار الابتعاد عن شئون الدولة شيئا فشيئا . وللبرهنة على تفتي المطلقة فيه عينته وزيرا لشئون القصر . مما أتاح قربه مني . وأتاح استمرار مقابلاتنا . وأعلنت عند تشكيل الحكومة الجديدة موافقتها على إطلاق الحريات . على ألا يؤدي ذلك إلى انهيار الدولة .

وفي يوم ١٥ أغسطس سنة ١٩٧٨ . بعد عام من تولي أموزيجار السلطة . أعلنت أن إيران سوف تتجه خلال الشهور القادمة نحو نظام يماثل الديمقراطيات الغربية . ولإظهار الجدية حددت إجراء انتخابات جديدة في نهاية الدورة البرلمانية . أي في ربيع ١٩٨٠ . كما أضفت أن كل معارض للحكومة يستطيع أن يتقدم للانتخابات . بشرط واحد هو احترامه للدستور . وهو ألف باء الديمقراطية . غير أن الفكرة الوحيدة المختمرة في عقول المعارضين اختصرت في قلب النظام . ووضح الدليل في الأيام التالية . إذا احتسبت إجراءاتي الجديدة دليلا على ضعفي . واشتعلت المظاهرات في أصفهان ثم شيراز وطهران . ورفضوا الاستجداء أو تغليب المنطق والعقل .

مؤامرة عبادان

كان يتحتم إشعال خيال الجماهير بحركة تثير حمية أكثرهم ضيقا للنفس . وبعد أيام في ١٩ أغسطس اشتعل حريق سينما عبادان الذي راح ضحيته ٤٧٧ فردا . وأطلق مثيرو الفتن إشاعتهم

ما أطن أنه تم استغلال موت الآخرين فى مكان آخر مثلما الطريقة الغربية.

والباع تكتيك المأتم لندرى الذى توجه الجماهير الغاضبة كل اربعين يوما !

الغربية . إذ نسوا تلك الخريعة الشنعاء إلى الحكومة مدعين أنها هى التى حثت رجال البوليس على إغلاق أبواب السينما . بينما فر مرتكب الخريعة إلى العراق . حيث قبض عليه وسجلت اعترافاته . لكن تلك العملية أيضا بقيت فى طى الكتمان بسبب قضاة خائفين وجبناء . واحتفظ المجرم بسر من حرضوه لنفسه .

حقيقة السافاك (المخابرات الإيرانية)

منذ عاد ظهور الإرهاب . أصبح السافاك الهدف المفضل للصحافة العالمية . فماذا يقولون عن أناس أغرقوا البلاد فى نار ودمار . مما أجبر رجال البوليس على التدخل بقوة ؟ لقد نسوا إلى السافاك أبشع الجرائم . وذكروا أن ملايين الإيرانيين يعملون فيه . وهو أمر غريب حقا . فأى سحر هذا الذى سلط على ملايين السافاكيين . فبخروا فى الهواء عندما تربح نظامى .

ان السافاك لم يضم سوى ٣٢٠٠ موظف فى بداية سنة ١٩٧٨ . ولم يتعد عددهم أربعة آلاف فى نهاية العام . والسافاك تعنى منظمة أمن ومعلومات الدولة . وفى كل دول العالم خدمات مماثلة . لأن من واجب كل دولة أن تعد من يلحق بها ضررا . أو ينال من أمنها الداخلى أو الخارجى . ومثله موجود فى النظم الدكتاتورية كما فى الديمقراطيات الغربية . فهل من الضرورى أن أقول إن إيران لديها من الأسباب ما يجعلها من نقيل الإرهاب . مثل رفض الإيطاليين لنشاط الألوية الحمراء . أو رفض الألمان لمنظمة بادر . وعندما يتحرر داخل الزنزانة فى ألمانيا ستة مساجين بإطلاق الرصاص على أعدائهم . ينساءلون فقط عمن أدخل السلاح فى الزنزانة . ويعدونها صدفة غريبة . ويتقبل الرأى العام العالمى هذه الرواية بلا تذمر أو اعتراض ؟ .

لقد أوجدنا السافاك لمقاومة أى انقلاب شيوعى . بعد تجربة مصدق . وليس من واجبى الحديث عن سلوك الدول الغربية تجاه الشيوعيين . لكن الأمور تختلف كثيرا . إذا كانت للدولة حدود مشتركة مع الاتحاد السوفيتى . وإذا كنت قد انتميت إلى علاقة حسن جوار مع الاتحاد السوفيتى . وتعاون إقتصادى مثمر لصالح دولتينا . فلابد أيضا أن أذكر أننا واجهنا فترات عصيبة وأن الفرق السوفيتية التى كانت تحتل إيران لم تجل عنها إلا فى أبريل سنة ١٩٤٦ . وأن حزب تودة الشيوعى ظن أن ساعته قد جاءت فى الشهور الأخيرة لتجربة مصدق . واضطررنا لمنعه . فلم يكن يهدد النظام فقط . بل سلامة أراضى الدولة . لقد قامت السافاك إذن لتضع حدا للنشاطات المخربة فى الداخل والخارج . والتى تشكل خطرا على إيران .

اضطلع بمهمة تشكيل السافاك الجنرال بختيار سنة ١٩٥٣ . وبعد قيامه بأمر العديد من موظفى السافاك للدراسة تدريبية فى مقر وكالة المخابرات الأمريكية فى لانجلى . كما سافروا للدراسة أو للتدريب فى دول غربية أخرى . وقد بقى الجنرال بختيار فى عمله حتى ١٩٦٢ . ثم أبعدت هذا الجنرال الذى وظف سلطاته لتحقيق مصالحه الخاصة والذى استخدم كافة الأساليب غير المشروعة لتحقيق مآربه . فذهب يتآمر فى بيروت . ومات بعدها بسنوات ضحية مؤامرة فى العراق .

لقد كان فى إيران كأى مكان آخر . عونة وجواسيس ومثيرو فتن ومخربون محترفون . لابد ان تعلم القيادة والحكومة بأمرهم . وأن تحاربهم . وقد كان هذا دور السافاك . الى جانب خدمات المعلومات ومكافحة الجاسوسية . وقد تشكلت كوادر السافاك من عسكريين موثوق بهم . جندوا أنفسهم فى الجيش والبوليس . وغالبيتهم من خريجى الجامعات . كما ضم السافاك أيضا عددا كبيرا من المدنيين . وغير صحيح الادعاء بأن السافاك كان يتدخل فى سير الإجراءات القضائية . فقد عدلت إجراءات الاستجوابات فى الشهور الأخيرة من ١٩٧٨ وفقا لتوصيات لجنة التحقيق الدولية . كما تمت الاستجوابات فى حضور محامين . لكن نشاطات السافاك قد هوفا كل من كانت مصالحهم تتعارض مع النظام ومع تقدم الدولة .

ووفقا لمصادر المعلومات كما كانوا يكتبون فى الصحف . ذكروا أن عدد المعتقلين السياسيين المعذبين فى سجوننا . يتراوح بين ٢٥ ألفا و ١٠٠ ألف غير أن عدد من تم اعتقالهم بين عامى ١٩٦٨ و ١٩٧٧ لأسباب سياسية هو ٣١٦٤ .

حق العفو

فى أية دولة لاتقع مسئولية أجهزة البوليس والمخابرات على عاتق الحاكم أورئيس الدولة . بل على وزراء الداخلية والحربية أو رئيس الوزراء . وفى إيران تحال مسئولية السافاك إلى رئيس الوزراء . ولايتدخل رؤساء الدول أو زعماؤها إلا بناء على طلب وزير العدل . لممارسة حقهم فى العفو عن المتهمين . ولم أكن استثناء للقاعدة . وقد علمت أن عباس هوفيدا والجنرالات وكل رؤساء السافاك السابقين قد حرصوا على أن يحددوا قبل أن يتم تعذيبهم واعدامهم . أنهم لم يتلقوا منى أى أوامر فيما يختص بالمتهمين أو المشتبه فيهم . فقد انحصرت سلطتى فى إلغاء العقوبات فقط . وقد استخدمت هذا الحق مرارا . وكذلك وافقت على كل اقتراحات العفو أو تخفيف العقوبة المفروضة على من القضاة . أما بالنسبة لى فقد عفوت عن كل من حاولوا اغتيالى .

ولاأستطيع أن أدافع عن كل نشاطات السافاك وحركاتهم . فربما أساءوا معاملة بعض المعتقلين . رغم أنى قد أصدرت تعليمات محددة بعدم إساءة استخدام السلطات . وعندما طلب الصليب الأحمر التحقيق فتحنا أبواب السجون أمام ممثليه . ومنذ مجيئهم لم نتلق أية شكاوى . وقد حدث بعض التعسف وأنا أدينه . لكن لابد أيضا من التفرقة بين الإرهابيين والمعتقلين السياسيين . فكثير من الإرهابيين لقوا مصرعهم أثناء اصطدامهم بالسافاك أوقوات الأمن . وهذا لايمكن تحاشيه . فلم يرغمهم أحد على إشعال الحرائق والسلب واغتيال أرواح بريئة ضحايا اختيارهم . أما من ألقى القبض عليهم فهم لأسباب أخرى فلا يدخلون فى زمرة المخربين ومشعلى الحرائق . وهؤلاء قد لقوا معاملة حسنة . ولايستطيع إنسان أن يذكر فى اسم رجل سياسى تحت تصفيته بواسطة السافاك .

من تخطيط المآتم .. إلى مؤامرة عبدان!

وأخيرا محافظ «مشد» يخرج بالع أن المتظاهرين قد أزيلوا تماما من مكانه.

لقد حول الصحفيون هؤلاء المرمين إلى أبطال، والمزورون الشيوعيون حيوهم كأشجع المدافعين عن حقوق الإنسان. فمن الذى يدين اليوم الجرائم التى تشهدها بلادى؟ لا أحد باستثناء حفنة من الكتاب والصحفيين الشجعان.

كارثة أجيد تخطيطها

خلال الشهور الثمانية الأولى من سنة ١٩٧٨، تضاعفت المظاهرات والاضطرابات فى أنحاء البلاد، ولتخفيف من حدة التوتر بادرت باتخاذ اجراءات لتهدئة النفوس. فأطلقنا سراح مئات المعتقلين السياسيين. لكن الحرائق المشتعلة فى أصفهان أجبرت الحكومة على إعلان الأحكام العرفية. وتتابعت حفلة التدمير بلا هوادة.

وفى نهاية شهر أغسطس التقى فى رئيس الأمن الجنرال مقدم على أثر لقائه بشخصية دينية هامة لا أستطيع ذكر اسمها. ليبلغنى أنها طلبت منه إبلاغى حرفيا «أنا نتوسل إليك أن تقدم على القيام بحركة استعراضية تعود قائدتها على الجماهير» وردد على مسامعى كلمة استعراضية عدة مرات. لم أستطع تحاهل تلك الرسالة. لكن ماذا يمكن أن أفعله فى الموقف المتردى؟ لقد بدا فى أن تغييرا وزاريا فقط يمكنه أن يحقق ذلك الرجاء. حكومة تتاح لها حرية الحركة الكاملة. وبعد لقاء صريح مع أموزيجار قدم استقالته. ولقد أخطأت بابعاد هذا الرجل الذى لم تكن له مآرب شخصية.

وجاء شريف إمامى من بعده. ليعلن أنه لا صلة له بحزب البيضة. عازلا نفسه بذلك عن حلفاء النظام. دون أن يتأكد من شعبيته وسط المعارضة. وليرضى رجال الدين الشيعة أغلق الملاهى الليلية. وأعلن أن بداية السنة الهجرية هى بداية العام فى إيران. لكن مع اجتياح المتظاهرات للشوارع يوما بعد يوم طبقت الأحكام العرفية يوم ٨ سبتمبر. فأطلق عليه زعماء المعارضة والصحافة «يوم الجمعة الأسود». إلا أنها لم تطبق بحدة. فلم يطلق جنودنا نيرانهم إلا على مشعلى الحرائق والناهبين وفرق الكوماندوز المسلحة التى كانت تصدر إليها الأوامر من الجوامع التى يتم بداخلها التخطيط للعمليات. ورأينا رجالا منهم يصرحون بأنه لا يوجد تعارض بين الإسلام التقدمى والاشتراكية السوفيتية.. وتلك النظرية الغريبة استوردها مجاهدو الشعب من لبنان وليبيا. وخرجت الصحف اليسارية فى الدول العربية تدين النظام الإرهابى الذى أقره البوليس والسافاك. وليس النشاط الإرهابى الفعلى. قالوا إن مائة ألف معارض قابعون فى سجون الشاه، فى حين لم يتعد عددهم يوما ٣١٦٤. كما لم يتبق بداخل السجون فى نوفمبر ١٩٧٨ سوى ثلاثمائة من مرتكبى الجرائم الأخرى. وظهر جليا أن التمهيد للثورة قد أعد تخطيطه بدقة. ففى أهم المدن تكونت فرق مناوشات مزودة بالأسلحة الأوتوماتيكية والمتفجرات وكافة المعدات اللازمة لحرب العصابات. ثم ما لبثوا أن تلقوا الأوامر بمهاجمة السفارات والمصالح الحكومية لإشاعة الفوضى فى أسرع وقت ممكن.

وعندما تفاقم الموقف حاولت تأليف حكومة اتحاد وطنى. واخترت عبد الله انتظام الذى وافق رغم ضعف صحته. على تشكيل حكومة ائتلافية تضم الجبهة الوطنية المزعومة. واتصلت بأعضاء المعارضة. لكنى لم أستطع قبول تجاوزات ساتجانى سكرتير عام الجبهة الوطنية الذى عاد لتوه من نيفل لوشاتو. ومعه رئيس لجنة حقوق الإنسان مهدى بازرجان. وهو رجل أعمال ثرى توقف فى نيفل لوشاتو قبل عودته إلى إيران.

وفى يوم ٥ نوفمبر ١٩٧٨ أعلن الاضراب العام فى العاصمة. وأذيعت فى المدارس والكليات بيانات الكراهية التى دفعت الطلبة للانضمام إلى رجال الثورة الإسلامية فى الشوارع. وصدرت الأوامر إلى الجيش والبوليس باحتواء المتظاهرين وعدم استخدام الأسلحة إلا للضرورة القصوى. واحرقت وسلبت فى غرب ووسط المدينة غالبية البنوك ومئات المتاجر وعشرات الفنادق والأبنية وصالات السينما.

القبض على هوفيدا

بعد استقالة إمامى يوم ٥ نوفمبر طلبت من الجنرال غلام رضا أزهرى القائد الأعلى للجيش، تأليف حكومة جديدة. وكان رجلا أمينا مخلصا لم يمارس السياسة من قبل. وللبرهنة على حسن نواياه للمعارضة. لم يتوان عن القبض على ستة من الشخصيات المعروفة. وحدد إقامة عباس هوفيدا. إلى حين محاكمته أمام محكمة عادلة للتحقق من صحة الاتهامات الموجهة إليه هو وآخرين. وأصبح هوفيدا الذى أكن له كامل الاحترام والتقدير. كبش الفداء المفضل للمعارضة. والذى كنت قد اقترحت عليه تولى منصب سفير إيران فى بروكسل. لكنه رفض العرض لاعتزازه بنفسه. أو ربما لفرط إخلاصه لى.

وقد بدا شعاع ضئيل من الأمل فى الأيام الأولى لحكومة أزهرى. فقد استؤنفت الأعمال. وارتفع الإنتاج البترولى إلى ٥٣٠٠٠٠٠ برميل بعد الحضيض كبير. ولم يطلح الإضراب العام الذى دعا إليه الخمينى من نيفل لوشاتو يوم ١٢ نوفمبر. وفى كل المدن الكبرى طهران وأصفهان ومشد وتبريز وشيراز. واجه شبابنا المسلح بأقراوات فرق تخريب حزب الأحمر والأسود.

لم يكن هدف المؤامرة النيل منى. بل كان تحريكا عاما للقوى التخريب. فقد أرادوا تدمير بلادنا. تدمير الثورة التقدمية عن طريق تصفية ممثل سلالة أنقذت البلاد من ظلم العصور الوسطى. وهكذا بدأت الإضطرابات لإنهاك الدولة. كقطع الكهرباء وإضرابات وسائل النقل والبترول. ثم البنوك والوزارات وفى المصالح. لشل حركة الدولة. لأفقلة جنودنا عاطلة مئارة فى الشوارع. لقد هددوا الكثيرين فى أرواحهم وعائلاتهم إن لم ينضموا للتيار المعارض. وفى شهرين أدى تعطل العمل فى آبار البترول ومعامل التكرير إلى خسائر فادحة. ووضح فشل أية محاولة لإعادة شمل الدولة المفككة المهروسة. ولم يكن ممكنا مواصلة تلك المهمة المستحيلة خاصة بعد إصابة الجنرال أزهرى بالذبحة الصدرية فى نهاية ديسمبر.

يقول لى البعض اليوم إنه كان من الواجب تطبيق الأحكام العرفية بكل صرامة ولقد كان استتباب النظام ممكنا لو استعملت الوسائل المتاحة لى. لكن ما هو الثمن؟

قالوا لى أيضا إن ذلك أقل خسارة للبلادى من المذبحة الفوضوية الحالية. وردى على ذلك أن العاهل لا يمكنه إنقاذ عرشه بإهدار دماء مواطنيه. قد يقدم الدكتاتور على ذلك لأنه يتصرف باسم أيديولوجية يعلمها على كل شىء أيا كان الثمن. لكن الملك ليس دكتاتورا. فبينه وبين شعبه رباط لا ينفصم. الدكتاتور ليس لديه ما يورثه. فالسلطة هى شخصه فقط.

أما الملك فيتاح له أن يورثه. هذا قضيت الأيام الأخيرة على خط التليفون متابعا الموقف. وقد كانت تعليماتى: اعملوا المستحيل لوقف سيل الدماء. وعندما أخبرنى محافظ مشد بخرج بالع. أن زمرة المتظاهرين قد أزيلوا تماما من مكانه. أجبتهم بأنه لا يصح تجنيد قوات الأمن لحماية تماثل. فى اللحظة التى تدعى فيها الحكومة وتكافح من أجل توفير الأمن

البقية فى العدد القادم